



ليس مفاجئاً أننا نقرأ بيانات أميركية وروسية متزامنة، عن غارات جوية ينفذها الطرفان في المعركة ضد "داعش"، وليس مفاجئاً أيضاً الإعلان في وقت واحد تقريراً ببداية هذا الشهر عن هجومين، واحد على منبج شمالي يدعمه الأميركيون جواً وبراً عبر المستشارين وتنفذ قوات كردية وعربية تضم وحدات دربتها واشنطن، والثاني جنوباً على الرقة يدعمه الروس جواً وبراً عبر المستشارين وتنفذ وحدات جديدة من الجيش السوري دربتها موسكو.

ليكن واضحاً هذا ليس سباقاً روسيأً أميركياً على الرقة ورأس "داعش"، فما يحصل هو نتيجة تطورات حاسمة في موقف البلدين حصلت بعد انهيار وقف النار في ٢٧ شباط الماضي وأنهيار المفاوضات في فيينا، وهذه التطورات جاءت بعد تفاصيل سري بين باراك أوباما وفلاديمير بوتين، اللذين كلّا جون كيري وسيرغي لافروف تنسيق التعاون بين البلدين لدفع الحل في سوريا، ولهذا أنشئ "خط ساخن" يهتم بمتابعة التفاصيل ويشرف عليه بريت ماكغورك وميخائيل بوغدانوف، وتحدث تقارير عن غرفة عمليات سرية مشتركة بين الطرفين في منطقة الحسكة حيث هناك قواعد أميركية وروسية.

في السياق عينه عقدت سلسلة من اللقاءات بين قيادات من قوات النظام وقيادات من تحالف "قوات سوريا الديمقراطية" للاتفاق على مصير الرقة بعد انتزاعها من "داعش"، وقد صرّح الناطق باسم "قوات سوريا الديمقراطية" طلال سلو لإذاعة "شام اف ام" التي تعكس وجهة نظر النظام: "بعد التحرير نواصل التفاوض مع النظام بخصوص الرقة حيث سيقرر ذلك أبناء المدينة"!

من الواضح أن العمليات الميدانية من منبج في الشمال حيث تقدم "قوات سوريا الديمقراطية" على الحدود التركية، حيث

يفترض إقفال آخر ٨٠ كيلومتراً على الحدود مع تركيا لخنق طرق إمداد "داعش"، إلى أثريا جنوباً في ريف حماة الشرقي حيث يتقدم الجيش والوحدات التي دربها الروس على محورين يستهدفان مدينة الطبقة وقاعدتها الجوية في الطريق إلى الرقة، تتم في إطار من التفاهم على أن تكون مدينة الرقة في يد النظام بينما يبقى الريف الشمالي في يد التحالف الديمقراطي.

تأتي هذه التطورات الميدانية في وقت تنهك إيران في العمليات ضد "داعش" في منطقة الفلوجة العراقية لتأكد ما تحدث عنه تقارير دبلوماسية، من أن واشنطن وموسكو تمارسان ضغوطاً لدفع حلفائهما إلى عدم تحرير الاتفاق في سوريا، ومن هذه الضغوط دخول حاملة الطائرات "هاري ترومان" العمليات كرسالة إلى أردوغان وتمرسه الدائم وراء قاعدة إنجليلك، ويبعد أن قوات التحالف الديمقراطي باتت مسافة خمسة كيلومترات من منبج وأغلقت خطوط إمداد "داعش" عبر تركيا. ما ليس واضحاً هو كيف سيترجم الدستور السوري الجديد، الذي تضعه موسكو وواشنطن، مسألة الفيدرالية في سوريا وهل يبقى الأسد أم يذهب بعد الانتهاء من "داعش"؟!

النهار اللبناني

المصادر: